@ 286 @ (^ فكان قاب قوسين أو أدنى (9) * * * * * * النبي وصار ما بينهما قاب قوسين أو أدنى ، وهو معنى قوله : (^ فكان قاب قوسين أو أدنى) أي : كان (بينهما) مقدار قوسين أو أقل من ذلك ، وقاب لغة يمانية في هذا المعنى ، قال الشاعر : .

((ألم تعلموا أن رشيمة لم تكن % لتبخسنا من وراء قاب إبهام)) .

وعن عائشة رضي ا عنه قاب نصف الإبهام . وروى أسباط عن السدى أن قوله : (^ فكان قاب قوسين أو أدنى) أي : قدر ذراعين . وقال مجاهد : من الوتر إلى المقبض . وقيل : من السية إلى السية ، فإن قيل : إذا حملتم هذا على جبريل ، فكيف تقدير الآية ؟ والجواب : أن معناه : ' أن جبريل لما استوى في الأفق الأعلى على صورته غشي على النبي ' وهو مروي في الأخبار من عظم ما رأى ، فانتقل جبريل من صورته إلى الصورة التي كان يلقى النبي فيها ، وهو صورة رجل ، ودنا من النبي ، وهو معنى قوله : (^ ثم دنا) ثم نكس رأسه إليه ، بمعنى قوله : (^ فتدلى) وضمه إليه ، فسكنه من روعته . .

فإن قيل : ما معنى قوله : (^ فكان قاب قوسين أو أدنى) [و] ' أو ' كلمة تشكيك ، ولا يجوز الشك على ا تعالى . وإن كان بمعنى الواو ، فكان ينبغي أن يقول : فكان منه أدنى من قاب قوسين ، وأيضا فقد قال : (^ قاب قوسين أو أدنى) وأي معنى لذكر القوسين هاهنا وتخصيصهما بالذكر ، وقد كان يمكنه تمثيله وتشبيهه بشيء واحد غير القوس فلا يحتاج إلى ذكر القوسين ؟ والجواب : أن القرآن نزل بلغة العرب على ما كانوا يتخاطبون به ، ويفهم بعضهم من بعض ، فعلى هذا